كله لاينافي ما مر تخصيص القربى بالآل لان من ذهب اليه كابن جبير
اقتصر على اخص افراد القربى وبين ان حفظهم اكد من حفظ
بقية تلك الافراد ويستفاد من الاقتصار عليهم طلب مودته
صلى الله عليه وسلم وحفظه بالاولى لانه اذا طلب حفظهم لاجله
فحفظه هو اولى بذلك واحرى ولذا لم ينسب ابن عباس ابن
جبير الى الخطا بل الى العجلة اي عن تامل ان المقصد من الآية
المهم منها اولا وبالذات وده صلى الله عليه وسلم وتاويله
انه لامضادة بين تفسيري ابن جبير وابن عباس ان بن جبير
كان يفسر الآية تارة بهذا وتارة بهذا فافهم صحة ارادة كل منهما
منها بل جاء عن بن عباس ما يوافق تفسير ابن جبير وهو رواية
للحديث الذي ذكرنا ان في سنده شعيبا غاليا ولا ينافي ذلك
ايضا تفسيرها بان المراد الا التودد الى الله لما اخرجه غير واحد
عن بن عباس مرفوعا لا اسالكم على ما اتيتكم به من البينات والهدى
اجرا الا ان تتوادوا وتتقربوا اليه بطاعته ووجه عدم المنافاة
ان من جملة مودة الله سبحانه والتقرب اليه مودة رسوله واهل
بيته وذكر بعض معاني اللفظ لاينفي ما لا يضاده منها فضلا عما
يوهي ويشير الا اليه وقيل الآية منسوخة لانها نزلت بمكة
والمشركون يودونه آمرهم بمودته وصلة رحمه فلما هاجر للمدينة
واواه الانصار ونصروه الحقه الله باخوانه من الانبياء فانزل
قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله ورده البغوي
بان مودته صلى الله عليه وسلم وكف الاذى عنه مودة اقاربه
التقرب الى الله بالطاعة والعمل الصالح من فرايض الدين اي الباقية

على

على ممر الابد فلم يجز ادعاء نسخ الآية الدالة على ذلك لان هذا
الحكم الذي دلت عليه باق مستمر فكيف ورفعه يدعى نسخه والا
المودة استثناء منقطع اي لكني اذكركم ان تودوا القرابة
التي بيني وبينكم فليس ذلك اجرا في مقابلة اداء الرسالة حتى
تكون هذه الآية منافية للآية المذكورة الذي استدلوا بها
على النسخ وقد بالغ الثعلبي في الرد عليهم فقال وكيف يقبح
بقول من زعم ان التقرب الى الله بطاعته ومودة نبيه واهل
بيته صلى الله عليه وسلم منسوخ انتهى ويصح دعوى انه متصل
لجبر الملا في سيرته ان الله جعل اجري عليكم المودة في القربى
واني سايلكم عنهم غدا وحينئذ فتسميته ذلك اجرا مجاز

المقصد الثاني فيما تضمنته تلك الآية من طلب محبة آله
صلى الله عليه وسلم وان ذلك من كمال الايمان ولنفتتح هذا
المقصد باية اخرى ثم نذكر الاحاديث الواردة فيه قال
الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
وُدًّا اخرج الحافظ السلفي عن محمد بن الحنفية انه قال في تفسير
هذه الآية لا يبقى مومن الا وفي قلبه ود لعلي واهل بيته
وصح انه صلى الله عليه وسلم قال احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه
واحبوني لحب الله عز وجل واحبوا اهل بيتي لحبي وذكر ابن
الجوزي لهذا في العلل المتناهية وهم واخرج البيهقي
وابو الشيخ والديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن عبد
حتى اكون احب اليه من نفسه ويكون اهلي احب اليه من اهله

عترتي احب اليه من نفسه
ويكون م

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)